الباحث السياسي أحمد فهمي يكتب: إلى أين تقودنا تسريبات السيسي؟

السبت 30 نوفمبر 2013 12:11 م

كتب - أحمد شعبان:

قال الباحث السياسي أحمد فهمي إن السيسي بتسريباته وقناعاته وأفكاره ودستوره، يعطي الضوء الأحمر لكل المصريين المخلصين فرؤيته الاقتصادية، ورؤيته الأمنية، ورؤيته للدولة ومؤسساتها، ورؤيته لمستقبل مصر، وتحصينه لمنصبه دستوريا، كل ذلك يعطينا تصورا دقيقا عن شكل الدولة التي يسعى لبنائها- أو هدمها بالأحرى.

واضاف في تدوينة على صفحته بموقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك"، القمع الذي تمارسه السلطة الانقلابية حاليا هو بمثابة تدريب على ما هو آت، فحتى لو نجحوا في تمرير الدستور والبرلمان..إلخ ، سيظل القمع متواجدا بالدرجة نفسها بصورة أو أخرى تحت أي مسمى، فهذا هو شكل الدولة التي يطمحون إليها.

وأوضح في الفكر الشمولي، تصبح الدولة كيانا مستقلا افتراضيا ينفصل عن الشعب، بل يُطالب الشعب نفسه بأن يسخر طاقاته لخدمة هذه الدولة، رغم أن الدولة هي بالأساس كيان يصنعه الشعب نفسه، وليس العكس. ثم يتطور الأمر لتصبح أدوات حماية الدولة، هي الدولة نفسها، أعني مؤسسات: الجيش، الأمن، القضاء، الإعلام.. هذه ليست الدولة، لكن هؤلاء يجعلون من الأداة هدفا وغاية، لدرجة أن تصبح هذه المؤسسات هي الدولة، وهي التي يجب أن تتضافر كل الجهود لحمايتها، وليس حماية الدولة كما يراها الشعب الذي صنع دولته ويملكها.

وتابع ثم يتطور- بل ينحدر- الوضع لتُختزل "أدوات حماية الدولة" التي أصبحت "هي الدولة" في شخص واحد، بحيث يصبح "الزعيم" هو الدولة، فبقاؤها من بقائه، وضياعها بضياعه..

وأكد أن ثورة **25** يناير، خلصتنا من كل هذه الاختزالات التي تعرض لها مفهوم الدولة على مدى ستين عاما، وانتخاب مرسي كان مؤشرا لبداية عصر جديد تستعيد فيه الدولة معناها الحقيقي، ويستعيد فيها الشعب موقعه الطبيعي. الآن يسعى الانقلاب لتفعيل عملية الاختزال مرة أخرى، ليصنع لنا دولة جديدة، هي "دولة السيسي".